العربية .. ومن الممكن ان تتم اجتماعات دورية لرؤساء الحكومات التي تقبل بقوميـة المعركة ، او ممثلين عنهم تتخذ فيها القرارات المتعلقة بالاستراتيجية العليا ، وتكـون ملزمة لكل الاطراف . وقد اثبت التاريخ ان وجود مثل هذا المستوى السياسي في حالة عدم توفر وحدة سياسية او اتحاد امر ممكن . ففي الاشهر الاولى من الحرب العالمية الاولى كانت تتم مؤتمرات دورية بين رؤساء حكومات الحلفاء وقامت هذه المؤتمـرات بدور الحكومة بالنسبة لكل الاعضاء .

وفي الحرب العالمية الثانية كان رئيسا حكومتي فرنسا وانكلترا يجتمعـان ثم أخـذت الاجتماعات شكل مؤتمرات للثلاثة الكبار (ستالين وروزفلت وتشرشل) . ووصلت انكلترا وامريكا الى قمة التعاون الانكلو سكسوني حتى أنهم استخدموا بعض مواردهم بصورة مشتركة ، وتحملوا الاعباء معا ، وخلقوا مجموعة من الاجهزة المختلطة الدائمة ، كانت قادرة في كل المجالات على اعداد التوجيهات التي وضعتها الحكومتان وتنفيذها. وفي مطلع عام ١٩٣٩ لم تشكل ادارة موحدة للحلفاء على مستوى الحكومات ، غير انهم اكتفوا بوحدة السلطة والقيادة على مسارح العمليات ووزعت بين الحلفاء على الشكل التالي : الفرنسيون على جبهتهم وفي غربي البحر الابيض المتوسط ، والبريطانيون شرقي البحر الابيض المتوسط وفي الشرق الاوسط واسكندينافيا . وعلـى مستوى الادارة العسكرية للحرب ، كان الجنرال ايرونسايد رئيس هيئة الاركان العامة للامبراطورية البريطانية ، والجنرال غورت قائد قوة الغزو على القارة الاوروبية يجتمعان مرارا مع الجنرالين غلامان وجورج . غير ان هذه الاجتماعات كانت للتداول وتبادل الاراء . ولم تتخذ صفة التقرير والامر ، وقد وجدوا ان الضرورة لا تحتم انشاء جهاز حليف دائم .

وفي مؤتمر « اركاديا » الذي انعقد في ديسمبر (كانون الاول) ١٩٤١ ويناير (كـانون الثاني) ١٩٤٢ تألفت لجنة رؤساء الاركان لجيوش الحلفاء . فكانت هذه اللجنة اهم المنجزات في تاريخ حروب الوحدات والتحالفات(١) . وقد علق عليها الجنرال مارشال رئيس هيئة اركان القوات المسلحة آنذاك قائلا : « لم يتخذ الحلفاء في ساحة المعركـة مبادرة اهم من هذه المبادرة ولا ابعد اثرا على قيادة الحرب » . واضاف قائلا بأنهـا « سمحت بتوحيد كامل للجهد العسكري بين امريكا وبريطانيا ... وقد اعتبرت الادارة الاستراتيجية لقوات الدولتين وتوزيع الأفراد والذخائر ، وتنسيق الاتصالات ، والاشراف علـى مصـالح المعلومات العسكرية ، وادارة المنـاطق المحتلة ، اعتبرت الادارة الاستراتيجية لكل هذا ادارة عمل مسؤولة مسؤولية تضامنية » .

ولو أخذنا الروابط القومية التي تربط الدول العربية بعضها ببعض النابعة من وحـدة الارض العربية ، ومن وحدة تراثها الحضاري ، ومن وحدة عقيدتها ، وجدنا ان كل هذه الروابط تسهل الوحدة العسكرية كنتيجة طبيعية للاتحاد ، وتسهل عملية اضخم للدول العربية الاخرى المساهمة في معركة المصير . وتتطلب وحدة القيادة حشد كل **القوى الجاهزة** بقيادة **قائد واحد** على مسرح العمليات **الرئيسي** الذي ينبغي ان تحسم فيـه المعركة . ان حشد الطاقات والوسائل يتطلب من هذا القائد أيضا تحديد صفة الحرب التي يخوضها وشكلها العام ، واحتمالاتها وشروطها وعلاقاتها بالاوضاع الدولية ، ومن ثم لا بد للقائد العام من تقييم **هدف الحرب السياسي** بغية تحديـد الادارة العسكريـة اللازمة لتنفيذه .

وقد يبدو لاول وهلة ان التنسيق العسكري بين جيوش دول الاتحاد ، او التنسيق بين الجبهة الشرقية (لو تمت اقامة هذه الجبهة) والجبهة الغربية مسألة سهلة . والحقيقة ان كل العسكريين الذين عالجوا موضوعات التنسيق بين جبهات متباعدة بهذا الشكل

---

١ ــ المرجع المذكور سابقا ــ الجنرال دولا شابيل .